

قداسة أرض غزة

بقلم مدير التحرير: علي رضا مكتبدار

٨

البيئة الفكرية في النجف الأشرف

إلى عصر الشيخ المظفر

الدكتور الشيخ علي عبدالحسين المظفر

٤

أبناء الصهيونية تاريخ من الدموية والوحشية

الكاتب: سيف باكير

٤

بالوفيات ١٧/٦، قال إبراهيم بن سيار النظام المتوفى سنة ٢٣١: «إنَّ عمرَ ضربَ بطنَ فاطمةَ يومَ البيعةِ حتَّى ألقتَ الجنينَ من بطنها، وكانَ يصيحُ عمرُ: احرقوا دارَها بمنَ فيها، وما كانَ بالدارِ غيرَ علي وفاطمةَ والحسنَ والحسينَ». وفي كتابِ المعارفِ لابنِ فُتَيْبةَ كما عنه ابنُ شهر آشوبِ في مناقبِ آلِ أبي طالب ٢/٣٥٨ (وقد تمَّ حذفُ المقطعِ من كتابِ المعارفِ في الطبقاتِ الجديدة)، روي عن ابنِ فُتَيْبةَ: «إنَّ مُحسناً فسَدَ من زخمِ قُنفذِ العدوي».

وفي شرح ابن أبي الحديد ١٢/١٩٢، عن شيخ ابن أبي الحديد: «لَمَّا أُلْقِيَ زَيْنَبُ ما في بطنِها أهدرَ رسولُ الله دَمَ هَيارَ؛ لأنَّه رَوَعَ زَيْنَبَ فأُلْقَتْ ما [في] بطنِها، فكانَ لِابْنِ أَنه لو حَضَرَ تروبيغُ القومِ فاطمةَ الزهراءِ وإسقاطُ ما في بطنِها لَحُكِمَ بإهدارِ دمِ من فَعَلَ ذلكَ، فقالَ له ابنُ أبي الحديدِ: أروي عنكَ ما يرويهِ بعضُ الناسِ من أنَّ فاطمةَ رُوِّعَتْ فأُلْقَتْ مُحسناً؟

فقال: لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه».

وبالرجوع إلى تاريخ الطبري ٣/٤٣٠، والعقد الفريد ٢/٢٥٤، وكتاب الأموال لابن سلام، ومروج الذهب، والإمامة والسياسة، نجد ما روي عن أبي بكر: «أنَّه قال قُبيلَ وفاتِهِ: إني لا أَسى على شيءٍ من الدُّنيا إلَّا على ثلاثٍ فعَلةنَّ ووَدَدْتُ أَنِّي تركَتهن ... وذَئْتُ أَنِّي لم أَكُشفَ بيتَ فاطمةَ عن شيءٍ وإن كانوا قد أغلقوه على الحرب».

وهذا صحيحُ البخاري/س بابُ غزوةِ خيبر، وصحيحُ مُسلم/ كتابُ الجهادِ والسير؛ إذ أخرجَ البخاري ومُسلمٌ عن عائشة: «إنَّ فاطمةَ بنتَ النبيِّ أرسلتْ إلى أبي بكرٍ فوجدتْ فاطمةَ على أبي بكرٍ فهجرتَه، فلم تُكَلِّمه حتَّى توفيتَ، وعاشتْ بعدَ النبيِّ ستةَ أشهرٍ، فلَمَّا توفيتَ، دفنَها زوجها عليُّ ليلاً، ولم يؤدِّنْ بها أباً بكرَ». ومن خلال تلك الروايات التي أثبتت مقامَ الزهراءؑ، ومن ثمَّ أثبتت وقوعَ التعدي الصريح الذي وصلَ بتصريحٍ من رَوحِ النبيِّ ﷺ بأنَّ الزهراءؑ لم تُكَلِّم الأول بسببِ ما جرى حتَّى رحلت.

فبعدَ كُلِّ ما تقدَّم، هل يبقى مجالٌ لإنكارِ ظَلامةِ الزهراءؑ؟!

إنَّها القارئ الكريم، أيُّا كانَ فكرُك أو مذهبُك أو دينُك، عليك أن تفهَمَ أنَّ ما جرى كانَ على فاطمةَ بنتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ومن ثمَ فليست القضيةُ قضيةَ شيعةٍ، وإنَّما هي قضية الإسلام.

المصدر: مركز الدراسات الفاطمية في البصرة

مُهيئاً»(الأحزاب٥٧).

والحكم واضح لا يحتاج منا إلى بيان.

والآنَ لننتقلَ إلى رواياتِ العامَّةِ حَولَ ظَلامةِ الزهراءؑ؛ فهذا تاريخُ الطبري ٢/٢٠٢ وقريبُ منه ابنُ أبي شَيْبة وهو من مشايخ البخاري في المصنف ٧/٢٣٢، فعن الطبري بسنده: «أتى عمرُ بن الخطَّابِ منزلَ عليٍّ وفيه طلحةُ والزبيرُ ورجالٌ من المُهاجرين، فقال: واللهِ لأحرقَنَّ عليكم أو لتخرُجنَّ إلى البيعة».

أما كتابُ أنسابِ الأشراف ١/٥٨٦، وقريبُ منه ابنُ عبد ربِّه في العقدِ الفريد ٥/١٢، وأبو الفداء في المُختصر في أخبارِ البشر ١/١٥٦، فعن البلاذري بسنده: «إنَّ أبا بكرٍ أرسلَ إلى عليٍّ يُريدُ البيعةَ، فلم يُبايغ، فجاءَ عمرُ ومعه فتيلةٌ، فتلَّقته فاطمةٌ على البابِ، فقالت فاطمة: يا بن

كما جاءَ في صحيحِ مُسلم/ بابِ مناقبِ فاطمةؑ، مسندُ أحمد ٤/٥، المستدرِك ٥/٢٢٢ وقال: صحيحٌ على شرطِ الشيخين قولُ رسولِ الله ﷺ: «إنَّما فاطمةُ بضعةٌ مِنِّي يؤذيَنِي ما أذاها ويُنصِبُنِي ما أنصَبُها»، وقال: «فاطمةُ بضعةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي ما يَقْبِضُها ويُبَسِطُنِي ما يُبَسِطُها» ووردَ في المُستدرِكِ والإصابةِ وكنزُ العَمالِ عن أبي يعلى والطبراني وأبي نعيمٍ عن رسولِ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يَغضبُ لَغضبِ فاطمةَ، ويرضى لرضاها».

يبدو من كُلِّ تلك الروايات للزهراءؑ أنَّها قطعةٌ من النبيِّ ﷺ، وأنَّ لها مقامًا يصلُ إلى أنَّ في غضبِها غضبُ الله (جَلَّ وعلا) والنبيِّ ﷺ؛

■ مقالة

ظَلامةُ الزهراءِؑ في كُتُبِ العامَّةِ

■ بقلم: وجدان الشوهاني

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

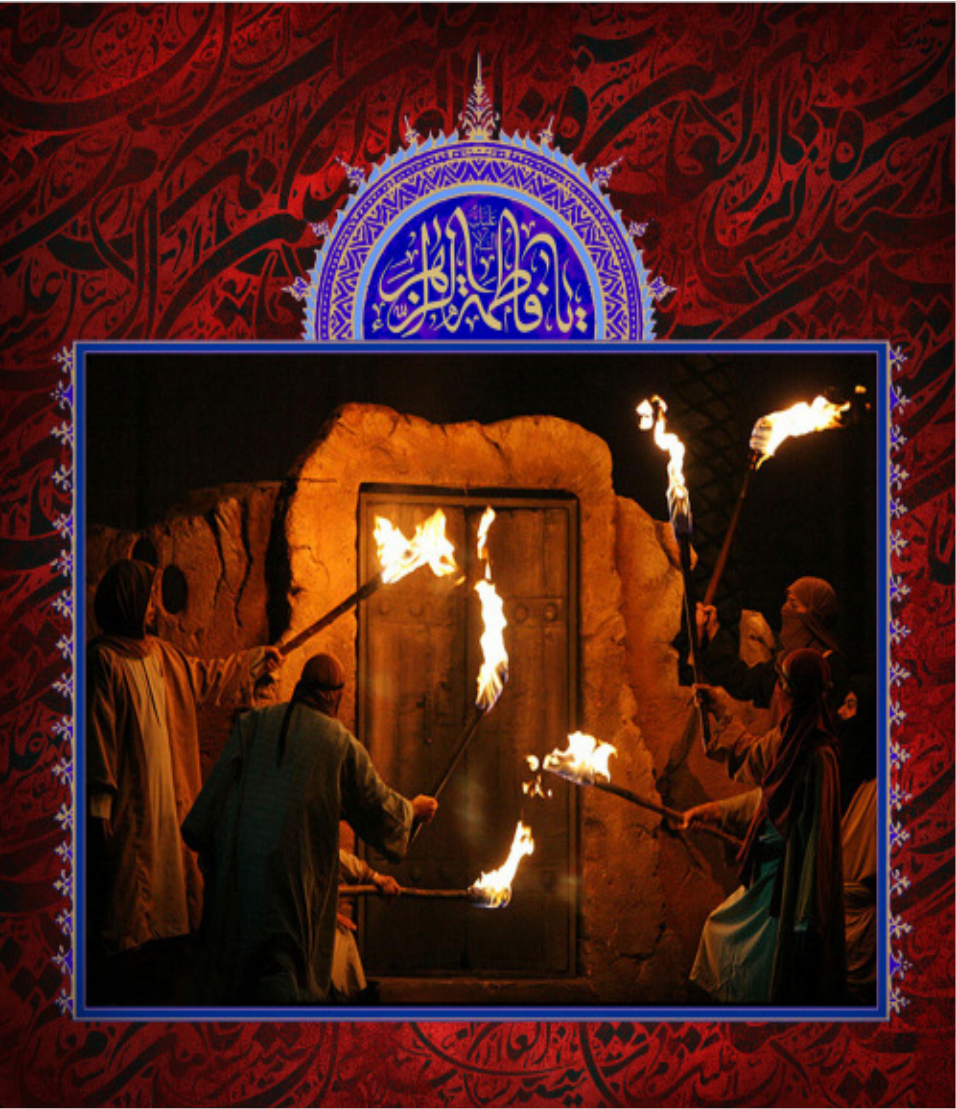
الخطاب أثراكَ مُحَرِّقًا عليَّ بابي؟! قال: نعم». ولا يقتصر ذكرُ ظَلامةِ الزهراءؑ على تلك الكتب فقط، بل وردَ ذلك أيضًا في كتابِ مروج الذهب ٣/٨٦، وشرح ابنِ أبي الحديد ٢٠/١٣٧، فقد روي عن عروة بن الزبير: «أنَّه كانَ يعذُرُ أخاهُ عبدَ الله في حصرِ بني هاشمِ في السَّعْبِ وجميعه الحطبِ لِحرقِهم، قال عروةُ في مقامِ الفذرِ والاعتذار لأخيه عبدَ الله بنِ الزبير: بأنَّ عمرَ أحضَرَ الحطبَ ليحرقَ الدارَ على من تخلفَ عن البيعةِ لأبي بكرَ». وفي كتابِ ميزانِ الاعتدال ١/١٣٩ قال ابنُ أبي دارمِ المتوفى سنة ٢٥٢: «إنَّ عمرَ رَفَسَ فاطمةَ حتَّى أسقطت بِمُحسن».

وفي كتابِ اللبل والنحل ١/٥٩، والوافي

لأنَّه ليس بالأمرِ الهينِ. وهُنا ثَلُثُ نظرِ القارئِ الكريمِ لأمرٍ مُهمٍّ وهو: لِمَ كانَ النبيُّ ﷺ يَكرِّزُ الرواياتِ بالفاظٍ مُتعدِّدةٍ على أصحابِهِ؟

ألا يوحِي لنا ذلك التكرارُ بتحذيرِ النبيِّ ﷺ من أيِّ اعتداءٍ على مقامِ ابنَتِهِ (صلوات الله عليها)؛ لعلَّه فضلًا عن توقُّعه وقوعَ ذلك ؟

وقبيلَ أنَ ننتقلَ للشُّقِّ الثاني من رواياتِ العامَّةِ التي تُشيرُ إلى أنَّ الزهراءؑ رحلتْ غاضبةً على بعضِ القومِ بسببِ ما وقعَ عليها من ظلم، لنبيِّنَ للقارئِ الكريمِ حُكْمَ الله (تعالى) في كتابهِ الكريمِ لَمَن يُوذِي الرسولَ ﷺ فقد قال (تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا



للولوقوفِ على الحقيقةِ علينا أن نتعرَّف أولاً على مقامِ الزهراءؑ في كُتُبِ العامَّةِ، ثمَّ نُشيرُ إلى ظَلامَتِها في نفسِ الكُتُبِ، وذلك لأنَّ ثبوتِ المقامِ الرفيعِ للزهراءؑ كاشفٌ عن أنَّ المساسَ بذلك المقامَ يُعدُّ تعدُّ صريحٌ لا يُمكنُ أن يُغتفر. فلنُلقِّبَ مَعًا صفحاتَ كُتُبِ العامَّةِ لإثباتِ مقامِ الزهراءؑ، ولنبدأَ بأهمِّ الكُتُبِ ثم نَعُرِّجُ للبقية. ففي صحيحِ البخاري/ كتابِ بدءِ الخلق أخرجَ البخاري عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «فاطمةُ بضعةٌ مِنِّي من أَعْضِيها أَعْضَبُنِي». ووردَ في نفسِ صحيحِ البخاري وكذلك في مُسندِ أحمدَ وأبي داود وصحيحِ مُسلم أنَّه جاءَ عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «فاطمةُ بضعةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي ما أرايتها ويؤذيَنِي ما أذاها».

لقد ضَجَّتْ كُتُبُ الشيعةِ بظَلامةِ الزهراءؑ، ولكن يبدو أنَّها ليست الوحيدة؛ فقد شاركتها كُتُبُ العامَّةِ وإن لم تُعنوِّنْ بعنوانِ الظَلامةِ. والرواياتُ التي ترويها كُتُبُهم المُعتبرةُ تحملُ بينَ طَيَّاتِها اعترافًا بوقوعِ التعدي على سيِّدةِ نساءِ العالمينؑ، ولكن سياسةَ تجهيلِ المُجتمعِ التي مارستها أربابُ السُّلطةِ الحاكمةِ كانتْ هي السائدةُ منذَ وقوعِ الظَلامةِ وحتَّى اليومِ، وهذا ما يؤسِّفُ له.

ونحنُ إذ نُشيرُ لظَلامةِ الزهراءؑ في كُتُبِ العامَّةِ، فلسنا بصددِ إثارةِ نعراتِ طائفةٍ كما يراها البعضُ، بل الهدفُ الأساسِي من وراءِ ما نكتبُه هي دعوةٌ للوقوفِ على الحقيقةِ التي يُحاولُ البعضُ تغييبَها عناوينَ مُختلفةٍ.